رسالة في
حكم الاحتفال والتهنئة
بأعياد الكافرين
{لكم دينكم ولي دين}

النسخة الإلكترونية الأولى
حقوق الطبع غير محفوظة
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

أشرف الشحات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاحتفال والتهنئة بأعياد الكافرين

"لكم دينكم ولي دين"

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، هو غايةُ المخلصين، وملاذُ المقصرين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} إذا أراد أن يخلق من أَبٍ دون أُمٍّ خلق، وإذا أراد أن يخلق من أُمّ دون أب خلق، وإذا أراد أن يخلق من الشَّيخينِ خلق وإذا أراد أن يخلق من العدم خلق {أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}.

سبحانه أن يكون له شريك في ملكه، أو منازع من خلقه، سبحانه أن يكون له صاحبه أو ولد، أو مثيل أو عدد، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}*{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله. أرسله ربه للعالمين شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فأخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن الظلمات إلى النور، فربى المؤمنين، وجاهد الظالمين، حتى أتاه اليقين، فتركنا على المحجة البيضاء، ليلُها كنهارها، لا يَزيغ عنها إلا هالك، أو مفتون. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا - يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} وبعدُ:

ألا إن خير ما تصرف فيه الأوقات، وتحصل به اللذات، وتبذل فيه الأعمار، وتنفق فيه الأسحار _العلمُ بكتاب الله العزيز الغفار، وسنةِ النبي الأمين المختار-صلى الله عليه وسلم- ؛ فهما الميراث الذي وَرَّثَهُ الأنبياءُ مَن بعدهم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر، وخير زاخر، لا يَنضب معينُه، ولا تَخدَعُ عيونُه، ولا تيبس غصونُه.

فكانت رحمة الله بالأمة أنْ قَيّض لها -في كل خَلَف- عدولَه، يَشعَبُونَ فُلُولَهُ، وينسخون أُفولَه، يَنفون عنه تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، فلا يذبُل شجرُه، ولا ينقطع ثمره، ولا يُقلَعُ غمامُه، ولا تبتذل أيامه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فصار الدين بذلك بناء راسخا، وحصنا شامخا، وكتابا ناسخا، فلا خير فيما سبق إلا وقد حواه، ولا شر فيه إلا وقد نفاه، فامتاز المسلمون به امتيازا، وازدادوا بها تمسكا واعتزازا.

وقد امتن الله على هذه الأمة بأعياد جميلة، يُغمرون فيها بنفحات جليلة، فاكتملت بذلك النَّعمَةُ[1] والنِّعم، فكم لله علينا من فضل وكرم.

ولو أخذنا نعدد محاسن هذا الدين الظاهرة، ونُجلّي مُخبّأه ومخدَّره، ولؤلؤه وجوهرَه _لانقطعت دونها جياد المطي، ونشِط لها لسان العَيي، وهش لها الشاعر الألمعي.

ورغم تلك المآثر، وتيك الزواخر، ارتضى بعضُ أبنائه أن يقتبس من أعياد كسرى وقيصر، فيشرُكها بأعياد الإسلام الأغر الأذفر ، الأعز الأزهر، فهَشّوا لها وابتهجوا، وبذكرها لهجوا.

فعبّأت المداد، وتحفزت للبَداد[2]، فسللت اليراع، ومددتُ الرِقاع، فبارزت الراقمين، ضربا باليمين، فكان الرَّقْمُ المبين:

حكم الاحتفالِ والتهنئةِ بأعياد الكافرين

لكم دينكم ولي دين

وهي على صغرها، وقلة حجمها، جمةُ الفوائد، وغاية لكل شارد. لم أَعْدُ آية واضحة، أو سُنّة لائحة؛ إلا اقتنصتها، وفي قرطاسي أودعتها، فاستغنيت بذلك عن كثرة الكلام.

وبالله نيل المرام وبذكره خير الختام، وعلى نبيه أتم الصلاة وأزكى السلام.

---

(١) النعمة: الفرح والسرور

(٢) البداد: المبارزة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعنى اللغوي لكلمة "عيد"

بدايةً ينبغي أن نفهم معنى كلمة عيد لنتصورها جيدا؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

كلمة عيد مأخوذة من "العَوْد" أي الرجوع. يقال لمن خرج من بيته ثم رجع إليه: عاد. لكن لا يوصف العود بكونه عيدا حتى يتردد في العود فيعود يوميا أو أسبوعيا أو سنويا... فهو عيد، وإلى هذا يشير الجوهري في الصحاح بقوله: " والعيدُ: ما اعْتَادَكَ من همٍّ أو غيره[(١)]. قال الشاعر:

فالقَلْبُ يَعْتادُهُ من حُبِّها عيدُ

وقال آخر:

أَمسى بِأَسماءَ هَذا القَلبُ مَعمودا إِذا أَقولُ صَحا يَعتادُهُ عيدا [(٢)]

والعيدُ: واحد الأعياد، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها في الواحد، ويقال: للفرق بينه وبين أعواد الخشب[(٣)]". [(٤)]

---

(١) لكن غلب استعماله فيما يتصل بالفرح والسرور

(٢) البيت ليزيدَ بنِ الحكم الثَّقَفِيّ ، وقيل بل هو لعمرَ بنِ أبي ربيعةَ، وهو من البسيط. قال العُكْبَرِي: سألت شيخي أبا محمد عبدَ المنعم بنَ صالح التيميَّ النحْوي عن قوله: "يعتاده عيداً" علام نصبه ؟ فقال: هو في موضع الحال، تقديره: يعتاده السكر عائداً، ففي "يعتاده" ضمير السكر دل عليه قوله "صحا". ا.هـ[شرح ديوان المتنبي (١/ ٢٨٥) ط دار المعرفة – بيروت]

(٣) أي أصله "أعواد" لكن قلبت الواو ياءً لئلا يلتبس بعود الخشب"

(٤) الصحاح مادة [ع و د]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعنى الشرعي

أما المعنى الشرعي للعيد فلا يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي وإلى ذلك يشير قول النبي ﷺ "لاَ تَجْعَلُوا قَبْرِى عِيداً وَصَلُّوا عَلَىَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِى حَيْثُ كُنْتُمْ" أي لا تجعلوا لقبري أياما ومواسم تعتادونها.

ويشير إليه أيضا هذا الأثر " عن ابن شهاب قال: قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ عَلَيْنَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا} لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا" أي نحتفل به كل حين.

لذلك صار يوم الجمعة لنا عيدا لاعتيادنا إياه بالخطبة والصلاة ومزيد من العبادة النظافة الدورية، يقول النبي ﷺ عنه " إِنَّ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ وَإِنْ كَانَ طِيبٌ فَلْيَمَسَّ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ"[(١)] إذن كل ما يعتاده الفردُ أو الجماعة- فرحا أو حزنا[(٢)]- كلَّ حين فهو عيد لغة وشرعا.

✍ ومن المقرر شرعا أن العيد عند المسلمين **من جملة الدين** الذي تعبدنا الله به، فعيد الأضحى عبادة حتى إن الأكل والشرب في ذلك اليوم عبادة؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ النَّحْرِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ"[(٣)].

ويومئ إليه أيضا حديثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَغْدُو يَوْمَ الفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ» وَقَالَ مُرَجَّأُ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا»[(٤)]. وعلى هذا التقرير ورد تحريم الصيام في يومي العيد بالإجماع، لأنه يناقض مقاصد هذه العبادة بالأكل والشرب واللهو المباح.

---

(١) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس ﷺ، وحسنه المنذري وقال الألباني حسن لغيره، انظر صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٧٢).

(٢) يدخل في ذلك الذكرى السنوية ونحو ذلك مما اعتاده الناس علاوة على بدعيته أصلا. وكذا عاشوراء عند الشيعة

(٣)رواه الأربعة -إلا ابن ماجه- عن عقبة بن عامر ﷺ، وصححه الترمذي ووافقه الألباني، انظر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٤/ ١٣٠)

(٤) أخرجه البخاري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

✍ وبناء على ما تقرر لا يجوز أن يزيد أحد على أعياد المسلمين عيدا أو أن يَنقُصَ منها يوما واحد؛ كما لا يجوز أن يَزيد أو ينقص صلاة !؛ لقول النبي ﷺ "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ" (١) أي: باطل. وكان النبي ﷺ كثيرا ما يقول: «إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» (٢) وذلك يتحقق بإضافة يوم أو أيام تختص بالفرح والسرور، أو تخصيص أفعال معينة تعظيما لها، ولو بغير معصية إضافية. وكذلك بمشاركة من يصنع ذلك، وإن لم نشاركهم سائر مخالفاتهم، وإلى هذا يشير حديثُ أنس بن مالك ﷺ: كَانَ لأَهْلِ الجاهليةِ يومانِ في كُلّ سنةٍ يَلْعبونَ فِيهِما فَلمّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدِينةَ قالَ: "كَانَ لَكُمْ يوْمَانِ تَلعَبونَ فِيهِما، وَقدْ أَبْدَلَكُمُ اللهُ بِهِما خَيْرًا مِنْهُما: يَومَ الفطرِ، ويومَ الأَضْحَى" (٣). وفي هذا الحديث جملة فوائد:

١. أنه **لا يجوز للمسلمين أن يبتهجوا أو يلعبوا في أعياد الكفار** كشم النسيم و رأس السنة ونحوهما حتى ولو كان اللهو مباحا بريئا؛ لأن النبي نهاهم(٤) نهيا مطلقا ولم يقل لهم العبوا وافرحوا دون أن تفعلوا حراما.

٢. قول النبي ﷺ "أبدلكم" يعني أنه **لا يجتمع مع أعياد المسلمين أعياد أخرى**؛ لأن البدل لا يجتمع مع المبدل منه(٥)

٣. **عدم اعتراض الصحابة** على أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أو نهيه أو مناقشته فيه، وهذا شأن المؤمنين، كما قال تعالى {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا}

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة ﷺ .

(٢) أخرجه مسلم عن جابر ﷺ .

(٣) أخرجه النسائي، وصححه الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٨٢٢). وصحح إسناده الأرنؤوط، انظر مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٢١٢)

(٤) بمفهوم الموافقة

(٥) توضيح: نحن مأمورون أن نتوضا بالماء لكن إذا فقدنا الماء فإننا نتوضأ بالتراب هنا الماء مبدل منه والتراب بدل فهل يجوز أن نتوضا أو بالتراب في وجود الماء، بالماء والتراب لغير ضرورة ؟ كذلك لا يجوز أن نحتفل بأعياد الكافرين (مبدل منه) ونحن لنا أعياد (بدل)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

✍ فيتخرج على ذلك **المنعُ من الاحتفال بأعياد الميلاد وموالد الأولياء وذكرى الاستقلال** ونحو ذلك، لأنك تصبح محدثا عبادة لم تشرع قبل ذلك، وهذا عين الضلال، قال الله تعالى { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ }

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن ثمة نقول: لما كانت الأعياد من جملة العبادات لم يجز لأحد مشاركة غير المسلمين في عبادتهم -أعني أعيادهم- كما قال الله تعالى {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ * } لأنه بذلك يكون قد اتخذه عيدا؛ لاعتياده إياه كل حين كما سبق أن قررنا، فيكون قد شرع عبادة من دون الله . هذا عن مشاركتهم في أعيادهم باللهو أو الفرح أو الذهاب إلى دور عبادتهم.

أما عن تهنئتهم بها فنقول: لقد نهينا أصلا عن مبادأتهم بالسلام، كما قال -صلى الله عليه وسلم- : "لَا تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهِ"[1] هذا على الرغم من أن السلام شعار المسلمين الذي أمرنا بإفشائه، فكيف نحييهم بما يبهجهم ويسعدهم بكفرهم ؟!! إن أفضل ما نقدمه لهم هو إنقاذهم من النار بتحبيبهم في الإيمان وتبغضيهم في الكفران،-ومنها أعيادهم- وقد زار النبي -صلى الله عليه وسلم- يهوديا مريضا ليس محبة فيه ولكن خوفا عليه من النار، لذلك دعاه إلى الإسلام فلما مات مسلما خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»[2] واليوم يذهب المعمَّمون لإدخال السرور عليهم؛ ليَثْبُتوا على دينهم، بدلا من دعوتهم إلى الإسلام، ولا يفرقون بين المداراة والمداهنة، ولا بين الدعوة والمشاركة.

إنهم لا يعرفون مقاصد السلم في الإسلام، قال تعالى {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ}

فيستمسكون بعمومات من الشرع ليست محل النزاع، كقوله تعالى { أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ} [الممتحنة: ٨] ويغفلون -أو يتغافلون- عن مخصِّصاتها، كقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آَبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [التوبة: ٢٣] وقوله {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي

---

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ } [المجادلة: ٢٢] وغيرها من المخصصات التي تبين المقصود من العموم وهو ما في المعاملة، لا أمور الاعتقاد والعبادة، والله المستعان.

✍ والعقل يقرر أني إذا كنت لا أهنئ من يسبني أو يسب أبي أو أمي أو من أحبه فكيف بمن يحتفل بسب الله أنه له ولد أو صاحبة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ: فَزَعَمَ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا» ولذلك يقول تعالى {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا } [النساء: ٤٨]

فكيف نفرح بشتم ربنا، والافتراء عليه، والسماوات والأرض تغضب لذلك {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) } [مريم: ٨٨ - ٩٥]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أقوال علماء المسلمين وأئمة الدين

اتفق العلماء الربانيون على تحريم الاحتفال بأعياد الكافرين، فضلا عن تهنئتهم بها، يقول ابن القيم " وَكَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجُوزُ لَهُمْ إِظْهَارُهُ فَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِينَ مُمَالَاتُهُمْ عَلَيْهِ وَلَا مُسَاعَدَتُهُمْ وَلَا الْحُضُورُ مَعَهُمْ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهُ. وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ فِي كُتُبِهِمْ:

فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ [الْحَسَنِ] بْنِ مَنْصُورٍ الطَّبَرِيُّ الْفَقِيهُ **الشَّافِعِيُّ**: وَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَحْضُرُوا أَعْيَادَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ عَلَى مُنْكَرٍ وَزُورٍ، وَإِذَا خَالَطَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ أَهْلَ الْمُنْكَرِ بِغَيْرِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ كَانُوا كَالرَّاضِينَ بِهِ الْمُؤْثِرِينَ لَهُ، فَنَخْشَى مِنْ نُزُولِ سُخْطِ اللَّهِ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ فَيَعُمُّ الْجَمِيعَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُخْطِهِ. ثُمَّ سَاقَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا الْأَشَجُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ} [الفرقان: ٧٢] قَالَ: لَا يُمَالِئُونَ أَهْلَ الشِّرْكِ عَلَى شِرْكِهِمْ وَلَا يُخَالِطُونَهُمْ، وَنَحْوُهُ عَنِ الضَّحَّاكِ. ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَلْعُونِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ» ". وَالْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِ. وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ فِي (بَابِ كَرَاهِيَةِ الدُّخُولِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي كَنَائِسِهِمْ، وَالتَّشَبُّهِ بِهِمْ يَوْمَ [نَيْرُوزِهِمْ] وَمَهْرَجَانِهِمْ) عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " لَا تَعَلَّمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي كَنَائِسِهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ، فَإِنَّ السَّخْطَةَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ ".

وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْوَلِيدِ - أَوْ أَبِي الْوَلِيدِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: " مَنْ مَرَّ بِبِلَادِ الْأَعَاجِمِ فَصَنَعَ نَيْرُوزَهُمْ وَمَهْرَجَانَهُمْ وَتَشَبَّهَ بِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ كَذَلِكَ حُشِرَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي غَيْرِ " الصَّحِيحِ ": قَالَ لِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ سَمِعَ [سُلَيْمَانَ] بْنَ أَبِي زَيْنَبَ [وَعَمْرَو] بْنَ الْحَارِثِ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ سَلَمَةَ، سَمِعَ أَبَاهُ، سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " اجْتَنِبُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي عِيدِهِمْ " ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ. وَذَكَرَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: " مَنْ مَرَّ بِبِلَادِ الْأَعَاجِمِ فَصَنَعَ نَيْرُوزَهُمْ وَمَهْرَجَانَهُمْ وَتَشَبَّهَ بِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ كَذَلِكَ، حُشِرَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْآمِدِيُّ: لَا يَجُوزُ شُهُودُ أَعْيَادِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ، نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ مُهَنَّا، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ} [الفرقان: ٧٢] قَالَ: الشَّعَانِينُ وَأَعْيَادُهُمْ.

وَقَالَ الْخَلَّالُ فِي " الْجَامِعِ " (بَابٌ فِي كَرَاهِيَةِ خُرُوجِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيَادِ الْمُشْرِكِينَ) وَذَكَرَ عَنْ مُهَنَّا قَالَ: سَأَلْتُ **أَحْمَدَ** عَنْ شُهُودِ هَذِهِ الْأَعْيَادِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَنَا بِالشَّامِ مِثْلَ دَيْرِ أَيُّوبَ وَأَشْبَاهِهِ، يَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ؟ يَشْهَدُونَ الْأَسْوَاقَ وَيَجْلِبُونَ فِيهِ الضَّحِيَّةَ وَالْبَقَرَ وَالْبُرَّ وَالدَّقِيقَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، يَكُونُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ بِيَعَهُمْ. قَالَ: " إِذَا لَمْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ بِيَعَهُمْ وَإِنَّمَا يَشْهَدُونَ السُّوقَ فَلَا بَأْسَ ".

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ: " سُئِلَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الرُّكُوبِ فِي السُّفُنِ الَّتِي تَرْكَبُ فِيهَا النَّصَارَى إِلَى أَعْيَادِهِمْ، فَكَرِهَ ذَلِكَ مَخَافَةَ نُزُولِ السُّخْطَةِ عَلَيْهِمْ بِشِرْكِهِمُ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ. قَالَ: وَكَرِهَ ابْنُ الْقَاسِمِ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى النَّصْرَانِيِّ فِي عِيدِهِ مُكَافَأَةً لَهُ، وَرَآهُ مِنْ تَعْظِيمِ عِيدِهِ وَعَوْنًا لَهُ عَلَى كُفْرِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَبِيعُوا مِنَ النَّصَارَى شَيْئًا مِنْ مَصْلَحَةِ عِيدِهِمْ، لَا لَحْمًا وَلَا أَدَمًا وَلَا ثَوْبًا، وَلَا يُعَارُونَ دَابَّةً، وَلَا يُعَانُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عِيدِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِ شِرْكِهِمْ وَعَوْنِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ، وَيَنْبَغِي لِلسَّلَاطِينِ أَنْ يَنْهَوُا الْمُسْلِمِينَ عَنْ ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ **مَالِكٍ** وَغَيْرِهِ، لَمْ أَعْلَمْهُ اخْتُلِفَ فِيهِ ". هَذَا لَفْظُهُ فِي " الْوَاضِحَةِ ".

وَفِي كُتُبِ أَصْحَابِ **أَبِي حَنِيفَةَ**: مَنْ أَهْدَى لَهُمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ بِطِّيخَةً بِقَصْدِ تَعْظِيمِ الْعِيدِ فَقَدْ كَفَرَ. " ا.هـ [1]

✍ ونضيف بإيجاز نماذج لأهم أقوال أئمة المذاهب الأربعة:

من الأحناف: قَالَ الطُّورِيُّ فِي تكملة البحر الرائق: قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (وَالْإِعْطَاءُ بِاسْمِ النَّيْرُوزِ وَالْمِهْرَجَانِ لَا يَجُوزُ) أَيْ الْهَدَايَا بِاسْمِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ **حَرَامٌ بَلْ كُفْرٌ** وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ الْكَبِيرُ رَحِمَهُ اللهُ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى خَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ جَاءَ يَوْمَ النَّيْرُوزِ وَأَهْدَى إِلَى بَعْضِ الْمُشْرِكِينَ **بَيْضَةً** -يُرِيدُ تَعْظِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمِ- فَقَدْ كَفَرَ وَحَبِطَ عَمَلُهُ. وَقَالَ صَاحِبُ الْجَامِعِ

(١) أحكام أهل الذمة لابن القيم (٢/ ١٢٤٥) ط رمادي للنشر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الْأَصْغَرِ: إذَا أَهْدَى يَوْمَ النَّيْرُوزِ إلَى مُسْلِمٍ آخَرَ وَلَمْ يُرِدْ بِهِ تَعْظِيمَ الْيَوْمِ وَلَكِنْ عَلَى **مَا اعْتَادَهُ بَعْضُ النَّاسِ** لَا يَكْفُرُ وَلَكِنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ ذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَاصَّةً ، وَيَفْعَلُهُ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ لِكَيْ لَا يَكُونَ تَشْبِيهًا بِأُولَئِكَ الْقَوْمِ ، وَقَدْ قَالَ صلى الله عليه وسلم { مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ } [1]

ومن المالكية: قال الشيخ أحمد الدَّرْدِيرُ: قوله" (وَلَعِبِ نَيْرُوزٍ) أَيْ أَنَّ اللَّعِبَ فِي يَوْمِ النَّيْرُوزِ وَهُوَ **أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ السَّنَةِ الْقِبْطِيَّةِ** مَانِعٌ مِنْ قَبُولِ الشَّهَادَةِ وَهُوَ مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّصَارَى، وَيَقَعُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ **مِنْ رَعَاعِ النَّاسِ**"[2]

ومن الشافعية: قال الشِّرْوَانِيِّ في حاشيته: يُعَزَّرُ مَنْ وَافَقَ الْكُفَّارَ فِي أَعْيَادِهِمْ ... وَمَنْ قَالَ لِذِمِّيٍّ يَا حَاجُّ وَمَنْ هَنَّأَهُ بِعِيدِهِ، وَمَنْ يُسَمِّي زَائِرَ قُبُورِ الصَّالِحِينَ حَاجًّا[3]

ومن الحنابلة: قال ابن مفلح: وَيَحْرُمُ شُهُودُ عِيدٍ لِيَهُودٍ أَوْ نَصَارَى ، لقوله تعالى { وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ } نَقَلَهُ مُهَنَّا ... وَيَحْرُمُ بَيْعُ مَا يَعْمَلُونَ بِهِ كَنِيسَةً أَوْ تِمْثَالًا وَنَحْوُهُ ، قَالَ : وَكُلُّ مَا فِيهِ تَخْصِيصٌ لِعِيدِهِمْ وَتَمْيِيزٌ لَهُ فَلَا أَعْلَمُ خِلَافًا أَنَّهُ مِنْ التَّشَبُّهِ ، وَالتَّشَبُّهُ بِالْكُفَّارِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ "[4]

أخيرا أوشح رسالتي هذه بمقالٍ جامع لشيخ الإسلام طيب الله ثراه: سُئِلَ رحمه الله تعالى: عَمَّنْ يَفْعَلُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ: مِثْلَ طَعَامِ النَّصَارَى فِي النَّيْرُوزِ . وَيَفْعَلُ سَائِرَ الْمَوَاسِمِ مِثْلَ الْغِطَاسِ ، وَالْمِيلَادِ ، وَخَمِيسِ الْعَدَسِ ، وَسَبْتِ النُّورِ . وَمَنْ يَبِيعُهُمْ شَيْئًا يَسْتَعِينُونَ بِهِ عَلَى أَعْيَادِهِمْ ـ أَيَجُوزُ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ؟ أَمْ لَا ؟

فَأَجَابَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي شَيْءٍ ، مِمَّا يَخْتَصُّ بِأَعْيَادِهِمْ ، لَا مِنْ طَعَامٍ ، وَلَا لِبَاسٍ وَلَا اغْتِسَالٍ ، وَلَا إيقَادِ نِيرَانٍ ، وَلَا تَبْطِيلِ عَادَةٍ مِنْ مَعِيشَةٍ أَوْ عِبَادَةٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَلَا يَحِلُّ فِعْلُ وَلِيمَةٍ ، وَلَا الْإِهْدَاءُ ، وَلَا الْبَيْعُ بِمَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ

(١)البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (٨/ ٥٥٥)

(٢)الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (٤/ ١٨١)

(٣)تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٩/ ١٨١)

(٤)الفروع وتصحيح الفروع (٨/ ٣٧٣)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لِأَجْلِ ذَلِكَ. وَلَا تَمْكِينُ الصِّبْيَانِ وَنَحْوِهِمْ مِنْ اللَّعِبِ -الَّذِي فِي الْأَعْيَادِ- وَلَا إظْهَارُ زِينَةٍ . وَبِالْجُمْلَةِ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَخُصُّوا أَعْيَادَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ شَعَائِرِهِمْ، بَلْ يَكُونُ يَوْمُ عِيدِهِمْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ كَسَائِرِ الْأَيَّامِ لَا يَخُصُّهُ الْمُسْلِمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ خَصَائِصِهِمْ . وَأَمَّا إذَا أَصَابَهُ الْمُسْلِمُونَ قَصْدًا ، فَقَدْ كَرِهَ ذَلِكَ طَوَائِفُ مِنْ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ . وَأَمَّا تَخْصِيصُهُ بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فَلَا نِزَاعَ فِيهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ . بَلْ قَدْ ذَهَبَ طَائِفَةٌ مِنْ الْعُلَمَاءِ إلَى كُفْرِ مَنْ يَفْعَلُ هَذِهِ الْأُمُورَ ، لِمَا فِيهَا مِنْ تَعْظِيمِ شَعَائِرِ الْكُفْرِ ، وَقَالَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : مَنْ ذَبَحَ نَطِيحَةً يَوْمَ عِيدِهِمْ فَكَأَنَّمَا ذَبَحَ خِنْزِيرًا . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : مَنْ تَأَسَّى بِبِلَادِ الْأَعَاجِمِ ، وَصَنَعَ نَيْرُوزَهُمْ ، وَمِهْرَجَانَهُمْ ، وَتَشَبَّهَ بِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، حُشِرَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُد : عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : "نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَنْحَرَ إبِلًا بِبُوَانَةَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : إنِّي نَذَرْت أَنْ أَنْحَرَ إبِلًا بِبُوَانَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : هَلْ كَانَ فِيهَا مِنْ وَثَنٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : أَوْفِ بِنَذْرِك ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ " . فَلَمْ يَأْذَنْ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يُوفِيَ بِنَذْرِهِ مَعَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْوَفَاءِ أَنْ يَكُونَ وَاجِبًا . حَتَّى أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِ الْكُفَّارِ . وَقَالَ : " لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ " . فَإِذَا كَانَ الذَّبْحُ بِمَكَانٍ كَانَ فِيهِ عِيدُهُمْ مَعْصِيَةً . فَكَيْفَ بِمُشَارَكَتِهِمْ فِي نَفْسِ الْعِيدِ ؟

بَلْ قَدْ شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُومِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالصَّحَابَةُ وَسَائِرُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يُظْهِرُوا أَعْيَادَهُمْ فِي دَارِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُونَهَا سِرًّا فِي مَسَاكِنِهِمْ . فَكَيْفَ إذَا أَظْهَرَهَا الْمُسْلِمُونَ أَنْفُسُهُمْ ؟ حَتَّى قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : " لَا تَتَعَلَّمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ ، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي كَنَائِسِهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ ، فَإِنَّ السَّخَطَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ " . وَإِذَا كَانَ الدَّاخِلُ لِفُرْجَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مَنْهِيًّا عَنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ السَّخَطَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ . فَكَيْفَ بِمَنْ يَفْعَلُ مَا يُسْخِطُ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، مِمَّا هِيَ مِنْ شَعَائِرِ دِينِهِمْ ؟ وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ السَّلَفِ فِي قوله تعالى : { وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ } . قَالُوا: أَعْيَادَ الْكُفَّارِ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي شُهُودِهَا مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ ، فَكَيْفَ بِالْأَفْعَالِ الَّتِي هِيَ مِنْ خَصَائِصِهَا . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ صلى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله عليه وسلم فِي الْمُسْنَدِ ، وَالسُّنَنِ : أَنَّهُ قَالَ :" مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ" وَفِي لَفْظٍ : "لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا" . وَهُوَ حَدِيثٌ جَيِّدٌ . فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي التَّشَبُّهِ بِهِمْ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ الْعَادَاتِ ، فَكَيْفَ التَّشَبُّهُ بِهِمْ فِيمَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ ؟

وَقَدْ كَرِهَ جُمْهُورُ الْأَئِمَّةِ – إمَّا كَرَاهَةَ تَحْرِيمٍ ، أَوْ كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ – أَكْلَ مَا ذَبَحُوهُ لِأَعْيَادِهِمْ وَقَرَابِينِهِمْ؛ إدْخَالًا لَهُ فِيمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ، وَكَذَلِكَ نَهَوْا عَنْ مُعَاوَنَتِهِمْ عَلَى أَعْيَادِهِمْ بِإِهْدَاءٍ أَوْ مُبَايَعَةٍ ، وَقَالُوا : إنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَبِيعُوا لِلنَّصَارَى شَيْئًا مِنْ مَصْلَحَةِ عِيدِهِمْ ، لَا لَحْمًا ، وَلَا دَمًا ، وَلَا ثَوْبًا ، وَلَا يُعَارُونَ دَابَّةً ، وَلَا يَعَاوَنُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِمْ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِ شِرْكِهِمْ ، وَعَوْنِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَيَنْبَغِي لِلسَّلَاطِينِ أَنْ يَنْهَوْا الْمُسْلِمِينَ عَنْ ذَلِكَ . لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } . ثُمَّ إنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُعِينَهُمْ عَلَى شُرْبِ الْخُمُورِ بِعَصْرِهَا ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . فَكَيْفَ عَلَى مَا هُوَ مِنْ شَعَائِرِ الْكُفْرِ ؟ وَإِذَا كَانَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُعِينَهُمْ هُوَ فَكَيْفَ إذَا كَانَ هُوَ الْفَاعِلَ لِذَلِكَ ؟ ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ .. ا.هـ[1]

والحمد لله رب العالمين

رَقَمه

أشرف بن محمد الشحات

ashraf.0118097878@gmail.com

Facebook: أشرف الشحات

(١)مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٣٢)